

تفسير الثعالبي

فالوجه بتقلب البصر قال قتادة وغيره كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في الدعاء إلى الله تعالى أن يحوله إلى قبلة مكة ومعنى التقلب نحو السماء أن السماء جهة قد تعود العالم منها الرحمة كالمنطق والأشجار والوحى فهم يجعلون رغبتهم حيث توالى النعم قال .
ص .

فلنولينك يدل على تقدير حال أي قد نرى تقلب وجهك في السماء طالبا قبلة غير التي أنت مستقبلها فلنولينك انتهى وترضاها معناه تحبها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الكعبة والتحول عن بيت المقدس لوجهه ثلاثة روايت أحدها لقول اليهود ما علم محمد دينه حتى اتبعنا قاله مجاهد الثاني ليصيب قبلة إبراهيم عليه السلام قاله ابن عباس الثالث ليستألف العرب لمحبتها في الكعبة قاله الربيع والسدى .
ع .

والميزاب هو قبلة المدينة والشام وهنالك قبلة أهل الأندلس بتأريب ولا خلاف أن الكعبة قبلة من كل افق .
وقوله تعالى فول وجهك الآية أمر بالتحول ونسخ لقبلة الشام وشرط نصب على الطرف ومعناه نحو وتلقاء وحيث ما كنتم فولوا أمر للأمة ناسخ وإن الذين أوتوا الكتاب الآية المعنى أن اليهود والنصارى يعلمون أن الكعبة هي قبلة إبراهيم إمام الأمم وإن استقبلها هو الحق الواجب على الجميع اتباعا لمحمد صلى الله عليه وسلم - الذي يجدونه في كتبهم وتضمنت الآية الوعيد .
وقوله جلت قدرته ولئن أتيت الآية اعلم الله تعالى نبيه عليه السلام حين قالت له اليهود راجع بيت المقدس ونومن بك إن ذلك مخادعة منهم وإنهم لا يتبعون له قبلة يعني جملتهم لأن البعض قد اتبع كعبد الله بن سلام وغيره وإنهم لا يؤمنون بدينه أي فلا تصغ إليهم والآية هنا العلامة .

وقوله جلت عظمتهم وما أنت بتابع قبلتهم لفظ خبر يتضمن الأمر أي فلا تترك إلى شيء من ذلك وما بعضهم الآية قال ابن زيد وغيره المعنى